مقتطفات من كتاب
حديث الجنود
أيمن العتوم



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

حديث الجنود

مفتاح الثّورة كلمةٌ؛ وتصنع النّصرَ كلمةٌ: (العدوُّ من أمامكم والبحرُ من ورائكم)، وأوّل الرّسالة كلمة: (اقرأ). وأوّل الرّحمة كلمةٌ: (كُوني بَرْدًا وسلَامًا)، وأعظم العذاب كلمةٌ: (اخْسَؤُوا فيها ولا تُكَلِّمُون) وأشدّ الحسرة كلمةٌ: (سلامٌ عليك... سلامٌ لا لقاءَ بعده)، وتهوي بالعالين الرّاتعين في نعيمهم كلمةٌ: (اهبطُوا منها جَميعًا) وتُطيحُ بالأصنام كلمة: (وَقُلْ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطلُ إنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقًا)، وتوطّدُ أركانَ الدّولة كلمةٌ: (إنّي لأرى رؤوسًا قد أينعتْ)، وتفكّ أسْرَ العاني كلمةٌ: (اذهبوا فأنتم الطّلقاء)، وتنفذُ كالسّهم إلى الرّوح كلمةٌ: (أشدّ عليهم من وَقْع النّبل)، وتصنع الوجودَ من العدم كلمةٌ: (كُنْ فَيَكُونُ). إنّها الكلمة؛ وإنّها الثّورة، وإنّها نحن نُشكّل حروفها على وهج الحقّ فيُولّي الباطل، وعلى فَيْء العدل فينحسر الظّلم!!

ما زالتْ (نعيمة) قادرة بعد كلّ هذا العمر على استجلاب طائر الذكرى، من الأمس البعيد إلى شجرة الحاضر، هي فَهِمتِ المعادلة: لا يُمكن أن أنساه؟!

— هناك سبيل واحدة للنّسيان . . .!!

— ما هي؟

— أن تتذكّر!!

وهكذا فرّت منه باللّجوء إليه، وهربتْ من ذكراه بالارتماء بين أحضان هذه الذّكرى؛ وفي الحالين تُدرك أنّها مُعذّبة، ولكنّ وطأة العذاب في استرجاع الماضي أخفّ من الإعراض عن طائره الّذي يأكلُ من طُمأنينتك في كلّ حين!!

كان يحفظ الأرض كما يحفظ النّشيد الوطنيّ، تمنّى أن ينتهي جسدهُ هناك؛ الشّرفاء يموتون بصمت، بعيدًا عن أيّ انتصار موهوم، أو وسمة كاذبة. والموت؟! يعرف طريقه إليهم بسهولة؟! لماذا للموت كلّ هذه الأنانيّة؟! لماذا يُباغت الأخيار فيستصفيهم إلى جانبه، ويستأثر بوجودهم في مَلَكوته، ويُمهِل الأشرار فيعيشون أطول مِمّا عاشه نوح؟!

وتُنهي هواجسها بالاستغفار، وتقوم من أجل ذكرى جديدة!!

وجهه؛ هُوَ هُوَ؛ لأنّني تعلّمتُ أنّ أولى خطوات استرداد الحقوق هي النّظر في العيون، إنْ كانتْ حبيبةً تريدُ استعادة قلبها المُضيَّع عند حبيبٍ فلتنظرْ في عينَيه، وإنْ كان مظلومًا يريد استعادة حقّه المسلوب عند ظالم فلينظر في عينيه، فإنّ العيون لا تصمد أمام الحقّ

أحيانًا يُمكن أن يكون التّمرّد فضيلة!!



مشكلة المستقبل أنّه لا يُمكن أن يكون خلفك أبدًا ، ولا حتّى بجانبك ، لو كان كذلك لحاولنا أن نتنبأ بما يُمكن أن يحدث بمجرّد التفاتة بسيطة إلى الوراء ، غير أنّ هذا المستقبل يسبقنا مختبئًا خلف جبال الغيب ، ولا يظهر إلاّ عندما نتخطّاه أو يتأخّر عنّا . هل كان بمقدور الواحد منّا – بعد كلّ هذه السّنوات – أن يعرف على أيّ دربٍ ستنتهي الأمور ، وفي أيّ صحراء أو سماء ستحطّ أقدارُنا؟!

المرجعيّات السّياسيّة والحزبيّة يجب أن تتراجع وتختفي ؛ ليحلّ محلّها التّوافق الطلاّبي الّذي شكّل حالةً عاليةً من المسؤوليّة . كان الواحد يصرّح في أعماق نفسه : لتكنْ كما تريد ؛ لكنْ في المجتمع المتمدّ كُنْ ذكيًا لتفهم ما يُريد . واختلاف الرأي طبيعة بشريّة ، لكنَ فرض الرأي سفْكٌ لهذه الطّبيعة . اترك دائمًا مسافةً بينَك وبين مَن يُخالِفك الرّأي ؛ لأنّه ربّما ألغى هو هذه المسافة فاصطفّ إلى جانبك ، أو ألغيتَها أنت فاصطففتَ إلى جانبه .

ما أدركتُه : أنّ الرّائحة تسبق المادّة ، ولكلّ مادّة فلسفتُها الوجوديّة ، لا يُمكن أن تفهم فلسفة تلك المادّة إذا لم تكنْ قادرًا على تمييز رائحتها!!

الكُتب ذواتنا المُضيّعة ؛ نتعرّف إليها حينَ نبدأ بتقليب صفحاتِ كتابٍ ما ، نعرفها حينَ نبدأ القراءة ، تعرفنا حينَ نُنهي القراءة!!

المصائب تزيدُ في أعمار النّاس ، موتُ أمّي دفعَ بعمر أختي عشر سنينَ إلى الأمام ، نحنُ نولدَ بالقَدَر ، ونكبرُ بالمصيبة ، ونقلَ بالموت ؛ فأيُّ حياة هذه؟!

جميلة؟! وما كنتُ جميلةً إلاّ له ، كان حضوره في حياتي يبعث الدّماء في عروقي فأبدو عروسًا من خلال بريق عينيَه . ماذا أفعل اليوم من دونهما ، وقد أظلمتِ الدّروب ، وسُدّت الطّرق ، وابتعلتني حُفَر الحزن ، وقضتْ على شبابي آهاتُ الفِراق؟! لم يكنْ للجَمال معنى إلاّ حينَ أنظر إليه بفؤاد الوالهة السّكرى ، ولم يكنْ للأيّام طعمٌ إلاّ حينَ تكون يدي المرتجفة تنام في يده الحانية!! ما من مرّة لمستْ يداه كفّيَ إلاّ

الليلُ ليسَ عتَمةً فحسبُ؛ إنّهُ حركةُ الذّبْذَبات

إنّ حضارات الدّنيا كلّها تصنعها امرأةٌ متفانية مثل أمّك!!



حرّاس السّجن أدوات يلعب بهم الكِبار ؛ مثل الشّعوب تمامًا يلعب بهم الزّعماء . عندما يُلوّح لك العسكريّ بالعقاب ، فاعلمْ أنّ أمّة بأكملها يُمكن أن تُقاد بسوط امرئٍ جاهل ؛ أمّة بكلّ ما فيها من علماء ومفكّرين وشعراء يُمكن أن تقع في قبضة جلاّد منزوع من إنسانيّته ، يسوقها على هواه ويوجّهها على رغبته ؛ وهو نفسه لا يدْري ماذا يريد ، ولا يعرف لماذا يفعل ما يفعل!!

«أنْ يقرأ النّاس كتابًا يعني أن تُغلِقَ الدّولة سجنًا» لا أدري مَنْ قال هذه العبارة مِنْ قبلُ ؛ غير أنّني وأنا أحتال هنا على الزّمن بالقراءة ، أرى أنّ السّجون تزداد عددًا ، وتزداد ضِيقًا . في بلادنا العربيّة أعتقد أنّ السّجون تمتلئ بالمُثقّفين ، وعليه فإنّ العبارة تُصبح ببساطة : أن يقرأ النّاس كتابًا يعني أن تفتح الدّولة سجنًا ؛ سجنًا يتّسع لكلّ المثقّفين الّذين لا يُصفّقون للسلطة ؛ العداء بين السّلطة والمثقّف قائمٌ منذ أن خطرتْ ببال أوّل إنسان فكرةُ السّجن .

نحنُ نحتاجُ إلى ترميم بينَ فترةٍ وأخرى ، الإنسان مادّة ، والموادّ يصيبُها التّلف ما لم تُتعَهّدْ بالعناية ؛ العقول تصدأ ، الجوارح تذبُل ، الرّوح تهرَم ، القلب يَشيخ ، والكلمات تشحّ ، وشجرة الخُلد تتساقط ورقةً ورقةً . لا بُدّ من إعادة الإنتاج ؛ في السّجن الفرصة أوسع ما يُمكن ؛ كيف؟! العقل : بالتّفكّر يُجلَى . والجوارح : بماء الحِكْمة تُسقَى . والرّوح : بساعات الخلوة تصفو . والقلب : بنسمات العشق يعود شبابًا . والكلماتُ : بالقراءة تنمو . وشجرة الخُلد : بنهر الصّبر تخضرّ .

إذا أردتَ أن تُفشِلَ عملاً فَشكّلْ له لجنةً للمتابعة ، وإذا أردتَ أن تُمزّق شعبًا فاصنعْ من كلّ مواطنٍ فيه زعيمًا ، وإذا أردتَ أن تقتل وطنًا فأطلق المنابر للمُتسابقينَ في هواه!!

الجمال لا يُعرّف بالحُسنِ في الوجه ، إنّما بحلول مَنْ تحبُّ في الشّغاف . وهو ؛ كان الشّغاف وكان السّويداء وكان القلب ، وكان كلّ شيء!!!

الفترة القريبة المُقبلة ، المُضطرّون يلتحقون بالمركب حتّى ولو كان على وشك الغَرق . نداء الحياة أثمن من التّفكير بالاحتماليّات المتعدّدة للموت . وحينَ تنسدّ في وجهك الجدران لا يعود البحث عن باب خروج أمرًا معقولاً ، سيكون عليك أن تفجّر الجُدران نفسها . ولقد ... : الطّيور خُلقتْ لتحلّق في الفضاء ، فإنْ حوصِرتْ صنعتْ فضاءها ... ص بها ؛ وهذا ما كنّا نُحاوله : كنّا نصنع فضاءَنا الخاصّ بنا!!

يا (نائل) نحن بالكتابة نُشفَى أم نزداد مرضًا؟! نموتُ أم نحيا؟! نجد أنفسنا أم نُضيّعها؟! نحسّ بالرّضى أم نزداد سخطًا؟! نفعل ذلك لكي نتخلّص من الكائن الجميل الموجود في أعماقنا والّذي نسمّيه الشّوق ، أم لنُبقي عليه وقد ازداد جمالاً وسكينةً وحضورًا؟!

– ما الفرق بين العسكر والحكماء؟

– العسكر يفعلون ثمّ يُفكّرون ، والحُكماء يُفكّرون ثمّ يفعلون الأوّل غالبًا ما يُخطئ والثّاني غالبًا ما يُصيب .

السّلطة والحقّ لا يجتمعان غالبًا ، فُطِرت السّلطة على الاستقواء بالباطل ، والتّرعرع تحت شجرة الكذب والبُهتان ، وحينَ يُباغتها نور الحقّ تحشد له جيوش الظّلام ، ولكنّ جيوش الظّلام كلّها لا تستطيع أن توقفَ تدفّق نورٍ ولو كان خافتًا قادمًا من شقٍّ في بابٍ أُغلِق على كلّ حقيقة . وحينَ يفيض النّور يُجلى كلّ غامض ، ويُبهَت كلّ كاذب ، ويسود العدل ، ويبيدُ الجور .

الوطن ليس جُغرافيا ؛ إنّه قيمة ؛ الحبّ والكرامة والفِداء والإباء والعدل . . . الوطن إيمانُ المُخلِص ، وتضحية العاشق . الوطن ثباتٌ على المبدأ في ضجّة البائعين ، وتشبّثٌ بالحرّيّة في سوق النّخّاسين . الوطن أنتَ وأنا وأولئك الّذين يجمعهم الضّمير النّقيّ والغاية الشّريفة

مفتاحُ الثّورة كلمةٌ

«حينَ يصنع منكَ الحَدَث قائدًا دون أن تريد عليك أن تصبح حينها قائدًا كما تريد»

التّاريخ العظيم لا يصنعه إلا المجانين

الثّورة لا تُصنَع؛ الثّورة تُولد

ما الّذي تَذُرُّه السّلطة في عيون أتباعها لِيعمَوا عَنِ الحقيقة!!

(حينَ تُصبِح الطَّريق باتّجاهٍ واحدٍ سوفَ تسلكها وإن كانت تُطاردك مخاوفكَ من خلفك ، وتنتظرك أنياب المتربّصين بك من أمامك . فإنّه حينئذٍ لا مفرّ إلاّ في المواجهة ، ولا مهرب إلاّ إلى الأمام) . كانت هذه المقولة عنوان ذلك اليوم ، حيثُ أفرزتْها حوادث أمس .

نَحنُ نَخافُ بِقَدرِما يَتسرّبُ مِنَ اليَقينِ خارِجَ قلوبِنا

إذا كان لديك اليقين ، فإنّ الخوف لا وجود له ، نحن نخاف بِقَدْر ما يتسرّب من هذا اليقين خارج قلوبنا ، املأْ رُوحَكَ به تستصغرْ كلّ تعبٍ في سبيل الغاية .

الحرّيةُ لا تتحققُ وأنت عبدٌ لمخاوفك

قرّرتُ أنْ أقتلَ الخوفَ وأنْ أصنعَ التّاريخ!!

إذا لَمْ تَستَطِعْ أنْ تُمسكَ بالريحِ فَحاوِلْ أنْ تُخمِدَ صوتَها

املأها بِنُورِكَ الّذي لا يَخبُو

إنّها المواجهة إذًا ؛ بينَ مَنْ ومَنْ!! بين أرتال القوّة ونصاعة الفكرة . بين التّباهي بالعضلات وبين التجلّي باليقينيّات . بين «مَا أُرِيكُمْ إلاّ مَا أَرَى» وبين «إنّ رَبّي عَلى صراطٍ مُسْتَقيم» . إنّها المواجهةُ بين خوفَين ؛ «إنّي أخافُ أنْ يُبدّلَ دِينَكُمْ» و «إنّي أخافُ عَلَيكُمْ يَوْمَ التّناد» ؛ «فَأيُّ الفَريقَيْنِ أحَقُّ بالأمْنِ» إذًا!!

الحَقيقةُ لا تَموتُ مهما بَنَت فوقَها السُلطَةُ صُروحًا مِنَ الزّيف

المُصيبةُ لها وجهٌ ضاحك

قُوّة الشّرّ وَهْم ، قوّة السّلاح هُراء ، قُوّة العَضلات زيفٌ ؛ ليس لقوّة
ن حقيقة إلاّ قوّة الفِكرة ، وحرارة الإيمان بها . رصاصة الباطل عمياء
ترى حتّى في النّور ، ولا تُخيف إلاّ الموسوسين . أمّا سهم الحقّ
يُصيب هدفه حتّى في الظّلام المُحيط به من كلّ جانب . والمبدأ
سّلاح في يد صاحبه قوّةٌ لا تنكسر وعزيمةٌ لا تفتر ومنارةٌ هاديةٌ لا
لّ . وإذا كانتْ قوّة الشّرّ تقتل فإنّها لا تُغيّر في الواقع شيئًا إلاّ بمقدار
تُخلّفه وراءها من ضحايا يتحوّلون فيما بعد إلى أيقونات تُمدّ
يير بالجَمْر . صُبح الفِكرة يُحيي ويبني ويقود إلى النّصر ، وما من
إلاّ ويمرّ عبر جادّة التّضحيات .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

حدوتة كتاب